. @ 7 @

(^ وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما وقالوا مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) . * * * * * * * * * * * * .

وقوله : (^ اكتتبها) أي : طلب أن تكتب له ؛ لأنه كان لا يكتب . .

وقوله : (^ فهي تملى عليه) أي : تقرأ عليه ، إذ كان لا يكتب حتى تملى عليه ليكتب . .

وقوله : (^ بكرة وأصيلا) أي : غدوة وعشيا . .

(^ قل أنزله الذي يعلم السر) أي : الغيب في السموات والأرض (إنه كان غفورا رحيما) أي : متجاوزا محسنا . .

قوله تعالى : (^ وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق) قالوا هذا على طريق الإنكار ، وزعموا أنه إذا كان مثلهم يأكل الطعام ويمشى في الأسواق ، فلا يجوز أن يمتاز عنهم بالنبوة ، وكانوا يقولون : أنت لست بملك ولا ملك ؛ فلست بملك لأنك تأكل الطعام ، ولست بملك لأنك تتسوق وتتبذل ، والملوك لا يتسوقون ولا يتبذلون ، وهذا الذي قالوه كله فاسد ؛ وذلك لأن أكله الطعام لا ينافى النبوة ، ولا مشيه في الأسواق ، فإن أكله الطعام يدل على أنه آدمى محتاج ، ومشيه في الأسواق يدل على أنه متواضع غير متكبر ، وأما اختصاصه بفضلة النبوة من بين الناس فجائز ؛ لأن ا تعالى لم يسو بين الناس ، بل فاضل بينهم . .

وقوله : (^ لولا أنزل إليه ملك) قالوا هذا لأنهم زعموا أن الرسول إن لم يكن ملكا ، فينبغي أن يكون له شريك من الملائكة ، هذا أيضا فاسد ؛ لأنه مجرد تحكم ، ويجوز أن يتفرد الآدمي بالنبوة ولا يكون معه ملك ، ولأن يكون النبي آدميا أولى من أن يكون ملكا ؛ ليفهموا عنه ، ويستأنسوا به . .

وقوله : (^ فيكون معه نذيرا) أي : شريكا . .

وقوله : (^ أو يلقى إليه كنز) يعنى : ينزل عليه كنز من السماء ، أو يظهر له كنز